تطوير منهجية وضع المصطلح العربي
وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته

أ.جواد حسني سماعنه
خبير بمكتب تنسيق التعريب/الرباط

توطئة ضرورية

حضرات العلماء الأجلاء

إن الترابط بين اللغة والمصطلح والتعريب هو من القوة بما يفرض علينا أن نشمل عناصره الثلاثة بالعناية المتوخاة ذاتها. إنها حقا الأثافي الثلاث من حيث لايستقيم بسط الحديث إلا باعتبارها مكونا معرفيا دلاليا واحدا يعزّز كل منها نظيريه الآخرين الشديدي القرابة بمرجعتيهما الخاصة. وانطلاقا من هذا الترابط، فإن اللغة العربية، في اندفاعنا الصميمي لاحتضانها والدفاع عنها هي (غايتنا) ووجهتنا نحو إثرائها بما دق من المصطلحات الحضارية العلمية (كوسيلة) ممكنة، نشدانا (لهدف) شامل وعزيز وهو التعريب الكامل من حيث لايفوقه هدف في الاعتبار.

ويرى عدد من الباحثين اللغويين أن اللغات متساوية في الأهمية، وأن لا فضل للغة على أخرى إلاّ بقدر صمودها ومواجهتها لأسباب التشويه والتحريف، واستعدادها من ثم، للأخذ بأسباب التطور ومقتضيات النمو اللغوي.

وقد استطاعت اللغة العربية في عصور ازدهارها الأول أن تلبي متطلبات عصرها وأن تواجه معظم المشكلات الناجمة عن احتكاكها باللغات الأخرى وأن تتفاعل كذلك مع الثقافات المتباينة التي عاصرتها. وفي هذا الصدد يقول المستشرق الأمريكي وليم ورل :" إن اللغة العربية لم تتقهقر فيما مضى أمام لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وينظر إلى أن تحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي"(1) . ذلك أن للغة العربية قدرة خاصة على تخطي الصعوبات التي تواجهها بفضل مجموعة من الخصائص المتمثلة في قدرتها الاشتقاقية وسعة مفرداتها ووسائلها البيانية والمجازية في التبليغ بما يمكنها من التكيف مع زمنها وفقا لمقتضيات عصرها. وقد استطاعت لغات كثيرة أن تنجو مما حاق بها من مشكلات وواجهته من صعوبات كالصينية واليابانية والعبرية، بل وأن تلبي حاجات عصرها وتبدع كأفضل ما يكون الإبداع. فكيف إذن باللغة العربية وهي الأسهل والأعرق انفتاحا على ثقافات الأمم على اختلاف أنواعها؟

إلا أن المشكلة ليست في قدرة صمود هذه اللغة أو تلك فحسب وإنما في مقدرتها على إنتاج المعرفة مصطلحا وخطابا، ومدّ الثقافة الإنسانية بهما وفق أفضل الظروف. وإذا استطاعت اللغة العربية أن تتخطى هذه المشكلة في قرونها الأول فإنها الآن لفي معاناة صعبة مع نفسها، ومواجهة ضارية مع ذويها قصد تدليل ما تمنّع منها لإنتاج

المصطلح العلمي والحضاري. ومع ذلك فإننا نظن أن اللغة العربية قدمت رصيدا مصطلحيا مناسبا مرحليا لمباشرة المرحلة الأولى من التعريب حضاريا وعلميا، على أن تتبعها مرحلة ثانية أخص وأدق.

بيد أن هذا الرصيد في تراكمه وتوزعه في كتب التراث والترجمات المعاصرة وفي بطون المعاجم المتخصصة ليحتاج بالضرورة إلى عملية أساسية من التنقيب والتنظيم والتصنيف كيما نتمكن أولا من تعريب أهم مجالات الحياة العربية علما وحضارة.

هذا أجدني مضطرا إلى تحديد مرحلتين أساسيتين للتعريب ، الأولى أولية وعاجلة لتعريب الجانب الأساسي للمجالات الحضارية والعلمية في الوطن العربي في مختلف تجلياتها. أما المرحلة الثانية فتشمل التعريب الموحد، واستكمال ما يستجد من مصطلحات إضافية إلى توحيد السياسات اللغوية والمنهجيات المفترضة لوضع المصطلح العربي.

أولا: مرحلة التعريب الأولى

وتقتضي هذه المرحلة المسح اللغوي والمصطلحي لكنوز التراث العربي ولجملة محددة من المؤلفات الحضارية والعلمية المعاصرة وفق أفضل الأساليب التقنية وضمن خطة عمل موحدة ومنظمة.

ونرى أن تفضي هذه المرحلة من خلال المسح اللغوي المطلوب إلى تهيئة المعاجم الكبيرة الضرورية الآتي ذكرها:

1 – المعجم التاريخي الكبير:

وفي هذا الخصوص، فإننا نؤكد على ضرورة تنفيذ هذا المشروع الذي سبق وأكدته توصيات مجمع القاهرة، ومؤتمرات التعريب، كما سبق وفصّل الحديث فيه الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني. ويمكن لهذا المعجم أن يعتبر مرجعا أساسيا لواضعي المصطلح العربي من الناحية اللغوية والدلالية والتأصيلية فيما يشتمل عليه من معلومات وافية عن كل لفظة عربية قديمة أو معاصرة وفق أفضل الشروط المعجمية.

2 – معجم المعاني والمفاهيم:

ويتضمن هذا المعجم كما فصله الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله ثلاثة أجزاء، يشتمل الأول منها على المعاني والمفاهيم العربية قديمها وحديثها بما يقابلها من ألفاظ عربية تدل عليها، وما يقابلها كذلك من ألفاظ إنجليزية وفرنسية. أما ثاني هذه الأجزاء فهو معجم المعاني والمفاهيم الإنجليزية وما يقابلها كذلك من ألفاظ إنجليزية وعربية وفرنسية، فيما يشتمل الجزء الثالث على المعاني الفرنسية بالأسلوب ذاته.

ويشترط صاحب هذا المشروع على أن يتم تبويب هذه المعاني في أبواب وحقول المعرفة المتنوعة(2) .

3 – المعجم الحضاري:

وقد فصل الحديث فيه الدكتور عبد الكريم خليفة غير ما مرة، مؤكدين هنا دعوته ثانية إلى الإسراع في تنفيذ هذا العمل الجليل لما له من أهمية خاصة في تعريب المجتمع العربي من الناحية الحضارية. وسيعمل هذا المعجم بلا ريب على تقويم اللسان العربي مما شابه من تشوه في استعمال أكثر المصطلحات لبسا من ألفاظ المأكل والملبس وألفاظ الزراعة والأعلام والفن وماسوى ذلك(3).

ويمكن اعتبار المعاجم الثلاثة هذه أساس أي تعريب

حضاري إضافة إلى ما يمكن أن تزجيه من فوائد عظيمة في إعداد المعجم العلمي الكبير في التعريب العلمي الأساسي الأولي.

4 – المعجم العلمي الكبير:

إن المسح اللغوي والمصطلحي قديمه وحديثه، معزّزا بوجود المعاجم الثلاثة الآنفة الذكر ليساعد بلا شك على إعداد مشروع المعجم العلمي الكبير الذي فصل خطوات تهيئته الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رحمه الله) وذلك سنة 1954 وفي أكثر من مناسبة(4) .

وتقتضي هذه الخطة تعريب أشمل وأفضل معجمين في الإنجليزية والفرنسية بإضافة المقابلات العربية المناسبة لهما، والبدء فورا باستعمالهما على نطاق شامل في الوطن العربي. تلي هذه المرحلة، مرحلة توحيد مصطلحات هذين المعجمين وتوحيد المصطلحات المستجدة الأخرى، على مهل. ويمكن لهذا المعجم أن يسدّ الحاجة الماسّة إلى التعريب الأساسي الأولي للمواد العلمية والإنسانية في مراحل التعليم المختلفة في الأقطار العربية.

ثانيا: مرحلة التعريب الموحد

إن تنفيذ المرحلة الأولى ليساعد بلا شك على إرساء المرحلة الثانية:مرحلة التعريب الموحد تنظيرا وتطبيقا،فلسفة وإعدادا.وتتطلب هذه المرحلة تنظيما إضافيا وتوحيدا للخطط مما يكفل لها توحيد المعطيات والمنجزات.من بين ذلك،ضرورة توحيد السياسات اللغوية العربية،وإيجاد منهجية متكاملة لتنسيق العمل المصطلحي على نحو مشترك،وفق المراحل التالية:

1 – مرحلة الإعداد المصطلحي والمعجمي من قبل جهة محددة مخولة بذلك.

2 – مرحلة دراسة المصطلحات والخطة التي تتم في ضوئها دراسة الأعمال المصطلحية.

3 – مرحلة الإقرار والتوحيد.

4 – مرحلة المتابعة الدائمة لما يستجد من مصطلحات.

ويمكن لمكتب تنسيق التعريب في هذا المجال أن يقوم بدور خاص يعهد به إليه كتنظيم الجهود والمتابعة الدائمة والتنسيق المتواصل تحت إشراف الجهة المخولة كاتحاد المجامع العربية مثلا.

وفي مجال توحيد المنهجية العربية لوضع المصطلحات وتنسيقها وتوحيدها، يمكن النظر إلى منهجيتين أساسيتين وهما: المنهجية العلمية الموحدة،والمنهجية التكنولوجية الموحدة.

أولا :المنهجية العلمية الموحدة لوضع المصطلحات

وبما أن هذه المنهجية قد وصفت بالعلمية فينبغي أن تتحدد قواعدها ومبادئها وقوانينها تحديدا منهجيا، كما ينبغي تحديد طرق الوضع المصطلحي وشروطه والنظر دائما في دقة استعمال هذه المنهجية عند التطبيق، واختيار صلاحيتها في ضوء المنهج العلمي كانسجامها مع مبدأ الاطراد مثلا.

خطة العمل المصطلحي:

وفي أسلوب الوضع المصطلحي ينبغي أن لا يعهد به إلى علماء اللغة وحدهم ولا إلى علماء الاختصاص بمفردهم ولكن إلى فريق عمل متجانس يضم علماء اختصاص وعلماء لغة ومصطلحيين ومعلوماتيين.(ونرى أن طريقة عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة حسب المراحل المعروفة: اللجنة، مجلس المجمع ثم المؤتمر السنوي تعتبر

طريقة ممكنة بعد التطوير).

طرق الوضع المصطلحي:

وفي طرق الوضع المصطلحي يلزم وضع خطة متكاملة ومحددة يعرّف بها دائما، وتكون في متناول الجميع، خالية من كثرة الاستثناءات.

1) - ففي مسألة **التراث المصطلحي**: يتوجب مسح التراث الحضاري والعلمي كما أسلفنا لتحديد حجم رصيده المصطلحي وتصنيفه للتمكن من الإفادة منه على نحو أيسر، كما يمكن التوسع في دلالات بعض مصطلحات التراث لاستخدامها في المفاهيم الحضارية والعلمية المعاصرة، إذا لزم الأمر تلبية لمطالب علماء الاختصاص(5).

ولاستخدام هذه الوسيلة على النحو الأكمل فإن إعداد المعاجم المشار إليها سابقا: التاريخي، والحضاري، والمعاني تعتبر خطوة أساسية في هذا المضمار.

2) - **الاشتقاق**: وبالنظر إلى أن العربية لغة اشتقاقية في المقام الأول فإن الأمل ليحدونا إلى تعميق الدراسات للترخص باستثمار صيغ صرفية جديدة بحيث يجري استعمالها جميعا على نحو مضطرد من قبل كافة المنشغلين بالمصطلح. ويقترح كثير من المختصين التوسع في اشتقاق اسم الآلة خاصة لما له من أهمية في مجال العلوم التطبيقية، ويقترحون كذلك التخصيص في صياغتها، ويرى الأستاذ شحادة الخوري أن مجمع القاهرة عني، في وضع مصطلحات اسم الآلة بالمعيار الوظيفي لهذه الآلة مهملا معايير أخرى تساعد على اختيار المصطلح المطلوب. ومن ضمن هذه المعايير المهملة كيفية عمل الآلة (عمل عارض، بجهد بشري، بجهد ذاتي)، وحجم عمل الآلة (تكثير، مستقر، متبدل، ضئيل) (6).مثال : صيغة (مِفْعال) للأسماء المنتهية باللاحقة scope= مثل Hygroscopeوضع لها المصطلح (مرطاب) ولـ Spectroscope(مطياف). ومع أن دلالة اللاحقة هنا مخصصة (للكشف) فإن التباسا وقع من دلالة الصيغة العربية التي قد لاتشير بالضرورة إلى (كشف) الرطوبة في الأولى و (كشف الطيف) في الثانية. وكان أولى بالمصطلح العربي أن يتضمن هذه الخاصية الدلالية مبنى ومعنى، فيقال: مكشاف الرطوبة ومكشاف الطيف (7).

يشير هذا التحليل إلى أن ثمة تمحّلا في اشتقاق المصطلح العربي تذرعا بالإيجاز الذي تنص عليه قرارات المجامع من حيث أن الكلمة الواحدة، في صياغة المصطلح أفضل من كلمتين ،وكلمتان أفضل من ثلاث...وهذا لعمري وإن كان صحيحا من وجه فقد لايصح من وجوه أخرى. وهل من معرّة أو إزراء باللغة، كما يقول الأستاذ الشهابي أن نستخدم كلمتين مقابلا لمصطلح أجنبي يتكون من كلمة واحدة؟

3) - **المجاز**: إن اللغة فيما يرى ابن جني أكثرها مجاز لاحقيقة، وهو أي المجاز دم اللغة و... حياتها(8). ونرى أن يتوسع باستخدام المجاز في الوضع المصطلحي، بحيث يكتفى بأي دلالة مناسبة بين المصطلح والشيء المسمى له.

4) - **الترجمة الحرفية للمعنى**: إن وسيلة الترجمة الحرفية للمعنى الأجنبي من أكثر الوسائل خطورة على اللغة العربية، بل هي أشد خطورة من المصطلح المعرب. ذلك أن المعرب يعرف من خلال لفظه ويحسب في عداد

المصطلحات الأجنبية. أما الترجمة الحرفية للمعنى فيمكن وصفها بالمصطلح المنافق من حيث لايعرف كنهه ولايوحي بما يبطن نظيره الأجنبي. بهذا، يفترض في المقابل العربي أن يشير مباشرة إلى الدلالة العلمية الدقيقة للمصطلح المنقول عنه وليس إلى معناه اللغوي . من ذلك، ما أشار إليه الأستاذ الأخضر غزال حول المصطلحPole cat حيث ترجمه البعض حرفيا (بسنّور القطب) مع أن مقابله العربي الصحيح هو (ابن عرس منتن) كما وضعه الأستاذ الشهابي. ومن ذلك أيضاً المصطلحcontre poids حيث ترجم حرفيا (بأثقال اتزان)...فيما يذكر المخصص لابن سيده المصطلح العربي الأدق لهذا المفهوم وهو (رجازة)(9). فعلى واضع المصطلح إذن أن يتحقق جيدا من دقة الدلالة قبل اختيار المقابل العربي لأي مصطلح أجنبي. إذ ما الفائدة في أن نقول (قمر اصطناعي) لـ Satellite ولدينا (ساتل) وأن نترجم Absence بغياب بدلا من غيبوبة في مجال الطب وهلم جرا(10).

5 - **التعريب اللفظي**: إن خطورة التعريب المصطلحي لفظيا لاتنعكس في المجال العلمي وحسب ولكن في الحياة العامة كذلك. ويعني هذا اخطاطا في الفكر واللسان مما يعمّق شعور الفرد بالغربة الفكرية ويخلق لديه ازدواجية في التفكير وفصاما لغويا لاتحمد عقباه. هذا يجب التقيد بقرارات مجامع اللغة العربية والاكتفاء بما جوزته في هذا الشأن. كما نأمل جميعا في وضع المعجم الحضاري الكبير، الذي تحدثنا عنه في ثنايا هذا البحث للتعبير بلغة سليمة خالية ما أمكن من أعجمية الألفاظ ودخيل المصطلحات.

6 - **النحت**: يعتبر النحت من الوسائل المكروهة في وضع المصطلح العربي نظرا للطبيعة الاشتقاقية التي تمتاز بها العربية وعدم طواعيتها للتركيب والنحت كما في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وما لم تؤخذ في الاعتبار الدلالة المشعة مباشرة من المصطلح المنحوت فإن وسيلة النحت تظل أداة سيئة لاطائل منها وعلى وجه الخصوص في المصطلحات الحضارية. أما في مجال وضع المصطلح العلمي فيفضل أن تقنّن قواعد مطردة ونهائية للنحت، مع الإشارة إلى صعوبة تطبيق هذه القاعدة إن وجدت.

مبادئ وضع المصطلح العربي:

1) - محاولة مضاهاة الإفراد اللفظي بمثله دون تعسف أو إخلال بالمفهوم. نقول (محاولة) لأننا نستكره الامتثال مطلقا لهذه القاعدة. فإذا صحّ المقابل (شروب) لـ drinkable بدلا من (قابل للشرب) فماذا يمكن أن نضع لـ knowledgeable وفقا لقاعدة الإفراد بمثله التي يقدسها الكثيرون دون تأمل؟ فهل نقول (مطّلع) فيقع الالتباس من حيث حصول عملية الاطلاع كدوام حال، أم نضع (واسع الاطلاع) فتنتهك القاعدة؟ (11).

2) - إفراد المصطلح الأجنبي بمصطلح عربي واحد والالتزام به في جميع استعمالات وتراكيب المصطلح في السياق المصطلحي الواحد. وفي هذا الصدد ، هناك من يصطلح على Depression مرة باكتئاب، وفي موضع آخر (بالضيق). وكذلك المصطلح power إذ يأتي مرة (قوة) وثانية(طاقة) وثالثة(مقدرة) في حقل مفهومي واحد، وهكذا دواليك.

3) - تحديد الدلالة العلمية للمصطلحات المتقاربة وعدم تقييدها كوضع المصطلح (قناة) مقابلا ثابتا لمصطلحات أجنبية متعددة هي:canal, duct, flume,

aqueduct.وقد أحصى الأستاذ الأخضر غزال عشرين مقابلا فرنسيا لمصطلح (العاصفة) العربي، مع أن لكل منها دلالته الخاصة في الفرنسية (12). ونرى أنه لو وضعت المصطلحات وفقا لحقولها ومفاهيمها، أي وفقا لتصنيف مفاهيمي خاص، لما حدث مثل هذا الارتباك في وضع المصطلح وتحديد دلالته.

4) - توخي وضوح الدلالة وتجنب الإبهام.

5) - تجنب وضع مترادفات عديدة للمصطلح الواحد: فهناك مصطلح مركزي بين مجموعة المترادفات ينبغي البحث عنه بدقة، واعتبار المترادفات الأخرى مصطلحات أخرى ضمن دائرة المفهوم. ومثل هذا ، فإن أصحاب الاختصاص وحدهم الذين يستطيعون تحديد اصطلاحية هذه المترادفات من خلال العودة إلى سياقاتها الأصلية. فإزاء fat لايجوز أن نضع سمين، ومكتنز، وضخم، وممتلئ...إذ أن لكل من هذه المعاني مصطلحها الخاص في الإنجليزية ضمن سلسلة المصطلحات : (13) overweight, slout, podgy, obese...

6) - توحيد ترجمة المصطلحات المشتركة بين مختلف العلوم، بمعنى التمييز بين المفاهيم والمصطلحات حسب حقول المعرفة وتشعباتها.

7) - مراعاة صلات الترابط الاشتقاقي والتصريفي والمعنوي بين المصطلحات: كالتفرقة مثلا بين المصطلحات المصدرية الصياغة مثل(جذب وانجذاب وتجاذب) و(اختمار وتخمير وتخمّر).

8) - ضرورة وضع تعريف موجز لكل مصطلح عربي امعانا في تحديد الدلالة وتوضيحها للمفهوم.

9) - تفضيل الاطراد والانسجام في استعمال المصطلحات على استعمال مصطلحات خارجة عن الانسجام.

ثانيا: المنهجية التكنولوجية الموحدة لوضع المصطلحات

لقد أصبح الوضع المصطلحي الحديث، عملا احترافيا فيه من المنهجية العلمية والتقنية الآلية ما يجعله ينتمي فعلا إلى علم خاص به هو علم المصطلح. لهذا ، وجب علينا قبل إنشاء بنك المصطلحات القومي أن نستكمل المنهجية العلمية النظرية بكل ما تتطلبه من قواعد وقوانين وتفترضه من شروط. وفي هذا الجانب، ينبغي أن يكون العمل المصطلحي العربي عملا مقيسا (أومنمطا) وفي ضوء منهجية تنميط متكاملة، حتى يتم استثمارها في حاسوب عملاق على النحو المؤمل.

1 - منهجية التنميط المصطلحي:

يعني التنميط المصطلحي Standardization اختيار المصطلحات ووضعها اعتمادا على مجموعة من المقاييس والمعايير. وتعتبر قواعد وضع المصطلح المدرجة سابقا وشروط وضع المصطلح سبيلا أوليا لوضع المصطلح لابد من استكماله بمرحلة تالية قصد تفصيل العمل المصطلحي تكنولوجيا وتأصيليا. وتعتمد منهجية التنميط المصطلحي على شرطين وأربعة معايير كما حدّدها الدكتور محمد رشاد الحمزاوي(14)، أما الشرطان فهما:

1)-التوثيق المصدري (في حقل المصطلحات).

2)-اعتماد الكيف والكم: بمعنى أن التنميط يفترض عناصر كيفية تحدد قواعد الاختيار، وأخرى كمية تضبط

العناصر الكيفية بالأعداد. ويتجلى شرطا الكم والكيف في المبادئ الأربعة التالية:

معايير منهجية التنميط:

1)-**الاطراد**: أي اطراد المصطلح في الاستعمال ورواجه العلمي (كيفا)، وحجم اطراده من حيث تكرره (كما).

2)-**يسر التداول**: اختيار المصطلح الأسهل (كيفا)، واختياره تبعا لتكرر صيغته من حيث عدد الحروف وسهولة اللفظ (كما).

3)-**الملاءمة**: أي الملاءمة الدلالية بين المصطلح العربي ونظيره الأجنبي(كيفا)، ومراعاة هذه الملاءمة من حيث تكررها في عدد من الميادين (كما).

4)-**الحوافز**: التي تساعد على اختيار المصطلح من بساطة وطواعية اشتقاقية وتركيب صرفي وإيجاز(كيفا)، ومدى قابلية هذا المصطلح أو ذاك على الانسجام مع هذه الحوافز (كما).

إن هذه الحوافز الأربعة، والتي تؤدي بلا شك إلى منهجية تنميط مصطلحي، ينبغي أن تؤخذ على أساس إمكانية استثمارها في إرساء بنك عربي للمصطلحات. ونعتقد بأن الجهود التي بذلها السادة الأساتذة عبد الرحمن الحاج صالح في الجزائر في مجال المسح اللغوي خاصة، والأستاذ الأخضر غزال في المجال المصطلحي، والأستاذ محمد رشاد الحمزاوي في منهجية تنميط المصطلحات – هذه الجهود – يمكن أن تعتبر أساسا صالحا لدراستها من جديد ولاستنباط خطة موحدة منها، لتطبيق المنهجية التكنولوجية لعلم المصطلحات العربي.

2 – علم المصطلحات العربي:

إن النتيجة الحتمية لهاتيك الجهود والمنهجيات التي فصلنا القول فيها لتعمل بلا شك على إرساء علم المصطلح العربي. ومن الضرورة بمكان السعي إلى بلورة مبادئ هذا العلم واستخلاصها مما يتوفر لدينا من أعمال تنظيرية وتطبيقية حول المصطلح العربي، وإعادة صياغتها في ضوء الحاجة إلى هذا العلم. ومع أن عددا من الجامعات الأوربية قد نحا منذ الخمسينات من هذا القرن إلى تدريس علم المصطلح ونظرياته، فإن أيّا من أساتذة الجامعات العربية لم يطلق الدعوة إلى هذا الغرض إلاّ مؤخرا. وقد سرّتنا كثيرا دعوة مجمع اللغة العربية الأردني، عام 1987، إلى فتح مساقات مصطلحية في الكليات العلمية واللغوية بالجامعات العربية.

ويرى الأستاذ أحمد شفيق الخطيب أن الجهود المصطلحية المبذولة في نصف القرن الماضي لتعتبر أساسا ممكنا لعلم مصطلح عربي يمكن تدريسه في الجامعات العربية. إن فتح أقسام خاصة بمساقات مصطلحية كفيل بتعزيز الأجيال العلمية المتخصصة بقدرات لغوية ومصطلحية هائلة. يساعد هذا بلا شك على إقامة التوازن المثمر بين الجانبين النظري والتطبيقي في الأعمال المصطلحية المعاصرة، إضافة إلى إمكانية انبثاق علم المصطلح النقدي الذي سيعمل على تعزيز علم المصطلح العربي نظريا وتطبيقيا.

سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته:

تقع مهمة نشر المصطلح الموحد وإشاعته على

مجموعة من الأطراف، أهمها:

1)-**الحكومات العربية:** التي يقع على عاتقها أهم القرارات تعلقا بموضوعنا . فاستصدار قرار سياسي ملزم ينبغي أن يحقق الأهداف التالية:

- الالتزام باستخدام المصطلح الموحد من قبل الدول العربية قاطبة في التعليم والإدارة والإعلام، بل في مختلف مجالات الحياة.
- توحيد المناهج العربية الذي يفترض استخدام المصطلح الموحد وغيره من المصطلحات المنسقة، مما يؤدي إلى نشره وإشاعته.
- استخدام اللغة العربية رسميا في مراحل التعليم المختلفة وفي القطاعين العام والخاص، مما يؤدي إلى نشر المصطلح العربي وازدياد الوعي به.
- تكريس دور اللغة العربية كلغة أم تعكس شخصية الإنسان العربي وتعمل على تعزيز إحساسه بكرامته.
- الطلب إلى وسائل إعلامها المحلية للسعي إلى تكريس هذه الأهداف.
- تقديم الدعم المعنوي والمالي لتحقيق هذه الغايات.

2) - **الجامعات العربية:** وتستطيع الجامعات العربية أن تقوم بدورها في نشر المصطلح الموحد وإشاعته من حيث:

- الالتزام بالمصطلحات الموحدة في تأليف مناهجها وإلقاء المحاضرات اليومية.
- تأليف الكتب الجامعية المشتركة مع عدد من الجامعات العربية واستعمال المصطلح الموحد في هذا الانتاج.
- المشاركة في عقد الندوات والملتقيات لنشر الوعي المصطلحي بين الطلبة والأساتذة الجامعيين.
- الالتزام بالتدريس باللغة العربية في مختلف كليات الجامعات العربية فيما تنص على ذلك قوانينها الداخلية.
- التنسيق بين الجامعات العربية لتوحيد الجهود المصطلحية في المجالين النظري والتطبيقي.

3) - **المجامع العربية،** من خلال:

- الإكثار من عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بالتعريب والمصطلح العربي.
- إيصال مطبوعات المجامع العربية ومنشوراتها إلى المعنيين بشؤون المصطلح وقضاياه، بشكل واسع ومطرد.
- تنسيق وتوحيد الجهود المصطلحية بين المجامع العربية، وبين هذه ،والمؤسسات المصطلحية الأخرى.
- عقد الصلات المستمرة مع المؤسسات المصطلحية العالمية ومع بنوك المصطلحات الدولية.
- تفعيل دور اتحاد المجامع العربية بغية توحيد جهود المجامع وتنسيق أعمالها المعجمية.

4) – **مؤسسات العمل العربي المشترك:**

- تكليف مؤسسات العمل العربي المشترك (كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال جهازيها: مكتب تنسيق التعريب، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بالعمل على إشاعة الوعي بالمصطلح العربي الموحد من خلال خطة منسقة.

- تقديم العون المادي والمعنوي والعلمي للمساعدة في تعزيز هذا الجانب عن طريق عقد الندوات والطبع والنشر وما أشبه.
- السعي إلى إقامة بنك المصطلحات العربي.
- المساعدة على التنسيق بين مؤسسات الصناعة المعجمية ومراكز المصطلح العربية من جهة، وبين هذه والمؤسسات المصطلحية العالمية من جهة أخرى.

5) - مؤسسات الترجمة والبحث العلمي:

- الالتزام بالمصطلح الموحد في ترجماتها ومؤلفاتها المنشورة.
- تشجيع البحث العلمي ونشاط الترجمة والتأليف باللغة العربية، مع وضع خطة لترجمة أفضل المؤلفات العلمية العالمية، واستعمال المصطلحات الموحدة في كلا النشاطين.

6) - الإعلام العربي:

- استخدام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة على نطاق واسع وهادف للتعريف بالقضايا المصطلحية، ونشر المصطلحات الموحدة والترويج لها.
- استخدام القمر الصناعي (الساتل) العربي (عربسات) لنشر الوعي المصطلحي في الوطن العربي.
- الترويج لدور اللغة العربية والمصطلح العربي كهدف قومي للتخلص من آثار التبعية الفكرية وحالة الازدواج الفكري التي نعاني منها.

خلاصـــــــة

حضرات العلماء الأجلاء

لقد كانت الأهمية مؤكدة للربط بين التعريب واللغة والمصطلح، فيما هي الأثافي الثلاث في هذا المكون الدلالي الكبير. وإذا كان التعريب الموحد هدفنا الأسمى فإن الحاجة ماسّة لتعهد لغتنا بالرعاية المستمرة وبالسعي الدؤوب إلى تطوير قدراتها وتجديد شبابها. من خلال عملية المسح اللغوي المقترحة، وإرساء المنهجيات العلمية المطنوبة لإثرائها بالجديد من المصطلحات.

ونظرا لجسامة المسؤولية طالبنا بتعريب أولي. بوسائل غاية في الأهمية: كالمعجم التاريخي. و لمعجم الحضاري. ومعجم المعاني. والمعجم العلمي الكبير. على أن تلي هذه المرحلة مرحلة التعريب الموحد. ورأينا أنه لابد من وجود منهجيتين أساسيتين: الأولى علمية والثانية تكنولوجية، كيما تستكمل هذه المرحلة أسباب نجاحها. وقد فصلنا الرأي في كل منهما من شروط وقواعد ومعايير وقوانين منمطة لابد من توفرها مراعاة للمنطق العلمي وتوخيا للنجاح بإذن الله. كما فصلنا القول في سبل نشر المصطلح الموحد الذي ما انفكّ يفرض هيبته في كل الظروف. أو ليست المصطلحات مفاتيح العلوم. كما يقال...؟

شكرا لكم لإصغائكم ولتحديث صلة...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هوامـــــش

1-المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا، د.مناف مهدي محمد، اللسان العربي، ع 30، 1988 ، ص 144.

2-التعريب ومستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1975م، ص 37-39 ص121-126.

3-نحو معجم موحد لألفاظ الحضارة،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع53 فبراير/شباط 1984م،ص174-175.

4-المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديما وحديثا، ط 2 ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1965 م / ص 141-147.

5-عبد الحليم منتصر، خصائص اللغة العربية في التعبير العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية،ج33،1974م،ص 45.

6-التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، اللسان العربي، ع29،1987، ص 20 - 21 .

7-المصدر السابق.

8-الخصائص ، ج 2 ، ص 447.

9-التعريب ومستقبل اللغة العربية، عبد العزيز بنعبد الله، ص 37.

10-د.صادق الهلالي، منهجية وضع المصطلحات الطبية، اللسان العربي، ع 27، 1986 ص 96.

11-الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، د.جميل الملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني . ع 30،1986 م، ص33 - 34 .

12-المنهجية العامة للتعريب المواكب، ص 30 - 31 .

13- Vocabulary, MICHAEL McCARTHY, Oxford Uni. Press, 1990, p.49 .

14-المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، اللسان العربي، ع 24 ، 1985 م ،ص 42.

مصادر البحث

- اللسان العربي، ع 30، مكتب تنسيق التعريب ، 1988.
- اللسان العربي، ع 29، مكتب تنسيق التعريب ، 1987.
- اللسان العربي، ع 27، مكتب تنسيق التعريب ، 1986.
- اللسان العربي، ع 24 ، مكتب تنسيق التعريب ، 1985.
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 53 فبراير / شباط ، 1984.
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 30 ، السنة العاشرة، كانون الثاني / حزيران ، 1986.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 33 ، 1974.
- التعريب ومستقبل اللغة العربية، عبد العزيز بنعبد الله،منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1975 .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديما وحديثا، الأمير مصطفى الشهابي، ط 2، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1965.
- الخصائص لابن جني.
- المنهجية العامة للتعريب المواكب، الأخضر غزال، معهد الأبحاث والدراسات للتعريب -الرباط.
- Vocabulary, MICHAEL McCARTHY, OXFORD University press, 1990.